الجزء الثاني الاحد المجلد الاول

الناشئة

مجلة شهرية جامعة

٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ الموافق (١ يناير) كانون الثاني سنة ١٩٢٢

المدير المسؤول
حسين البياتي

المكاتبات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد
وباسم منشيء المجلة
ولا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت
او لم تنشر

ادارة المجلة
في سوق الجوخجية ببغداد
صندوق البريد — ٧٠

منشيء المجلة
ابراهيم صالح شكر

بدل الاشتراك

لسنة في بغداد ١٠ ربيات
وفي الجهات ١٢ ربية
وفي خارج القطر ١٠٠ قرش مصري
الدفع سلفاً
لا تعتمد وصولات الاشتراك ان لم تكن
ممضاة من منشيء المجلة
من قبل الجزء الاول عدّ مشتركاً

ثمن النسخة ربية واحدة

طبعت في مطبعة دار السلام — ببغداد

وقد بر بيمينه ، فانه لم يؤمها الا وقام الرومانيون وقعدوا لانتصاراته العظيمة ، وفتوحاته المدهشة ، ولم تحل ركابه فيها حتى انحلت قوى كل ذي سلطة امثال « پومپه » وغيره .

وهكذا جاء يوليوس قيصر نادرة البطولة تتحدث به القرون ، وتتعظ به الممالك

مر ذو القرنين على « سيجه » فشاهد قبر « آشيل » بطل اليونانيين فقال : « كنت بطلاً يا آشيل وكان لك هوميروس يخلد ذكرك » .

قال هذا ولسان حاله يقول « لاجعلن التاريخ هوميروساً لي » .

ذهب الاسكندر وهو على احر من الجمر ، فخاض غمار الحروب بعزم يفل الحديد ، وظل على هذا النهج منذ رأى قبر آشيل حتى طواه الفناء ، وتخلد له الذكر العظيم — وفي لقبه ذي القرنين اكبر وصف له .

وقد نهج منهاجه ، واقتفى آثاره ذلك الذي دب بين الفقر والعوز — هو بونابرت .

فانه لما قدح زناد الجد والثبات اللذان تعلمهما من التاريخ طرح رداء الخمول ووثب الى قمة المجد — لانه وهو في كلية « بريان » لم يكن ممتازاً الا بالتاريخ .

كان يقرأ سير القواد العظام امثال القيصر ، والاسكندر ، وانيبال ، وهنرى الرابع ملك فرنسا ، وغيرهم فكان له من تاريخ حياة هؤلاء المشاهير عبر وعظات مكنته من الوقوف امام فردريك الاول ملك بروسيا بعد انتصار « يانا » و « اوسترليتز » في المحالفة الرابعة سنة ١٨٠٦ وقوفاً يحفظه له التاريخ بالعظمة والجلال .

كان يحاول ان يكون عظة التاريخ كما كان التاريخ عظته ، واقواله الكثيرة خير مثال لذلك .

فكم مرة قال لجنوده : « لقد شابهتم قليلاً عساكر رومية والاسكندر ، واخشى

وكم مرة قال لهم مؤنباً : « لقد جرعتموني الموت انفاساً ، وسوف يقول التاريخ بعدي ان نابليون لاعلم له بالحروب ولم يكن من مصاف قيصر والاسكندر » .

ليس ذلك فقط . بل ان الوحدة الالمانية لم تتم لولم يتعظ بسمارك بعظة التاريخ التى خطها من قبله كافور الايطالى الشهير .

وكافور ذاته لم تكن الوحدة الايطالية نبذة من نبذاته ، ولكنه اخذها عن ماز يني الثوروي الشهير — والفرق بين الفكرتين . ان كافور كان يجاهد في سبيل الوحدة الايطالية الملكية ، ومازيني في سبيل الوحدة الايطالية الجمهورية .

هو كتشنر قاهر الترنسفاليين ، اتخذ ضد هؤلاء عظة التاريخ التى خطها ولنغتون ضد نابليون في حرب واترلو ، فكان من نجاحه ما كان .

وهم الانكليز الدهاة المحنكون ، اتخذوا عظة التاريخ بعد الحوادث المتوالية مثل حادثة شارل الاول ، وكرمويل فتعلموا كيف يكون الثبات في معترك الحياة .

وما انكسار بوفين ، وانتصار فيليب اوغست عام ١٢١٥ م الا عظة التاريخ البليغة التى علمتهم كيف يجب ان تسن الشرائع التى تلائم روح البلاد ، واميال الامة — واشهر تلك الشرائع الشريعة المساة « روفيز بون دو كسفرد » .

وهى الشريعة التى جرت عليها الامة الانكليزية بقدم ثابتة حتى وصلت الى هذا التقدم الباهر الذي مكن لها في الارض ادارة السياسة العالمية .

هذه صفحة صغيرة من صحائف التاريخ الكبرى فيها من العظة مايكفي المتعظ ، ومن لم يستفد من التجارب الصعبة التى حفظها الماضي للمستقبل فحري به ان يموت . اذ الانسان الجدير بالحياة ، هو الذي يستفيد من الناس ليفيد الناس — اما الكمال فلله وحده .

***

✵ الكاتب العربي اليوم ✵

في العالم العربي اليوم كاتبان — الواحد يكتب ليفيد . والثاني يكتب ليعيش . ومن نكد الدنيا ان يموت الاول و يعيش الثاني

الكاتب العربي الذي يريد ان يعيش من قلمه يجب ان يكون تاجراً لا مصلحاً . يجب ان يرضي الناس لا ان يقوم اعوجاجهم واذا لم يكن كذلك مات اشر ميتة . ورمى بالنظر الشزر .

ارني الكتاب الذين يعجب بهم الرأي العام . و يقبل على آثارهم . لا ريب انهم تجار لا كتاب . و بعد ذلك اريك انا من هم الكتبة الحقيقيون وحينئذ ترى انهم اموات — لانهم لم يقدروا ان يعيشوا .

من الكتاب الذين خلقوا ليفيدوا الدكتور شبلي شميل . وفرح انطون . وأمين الريحاني واين هم الآن ؟ ... واين هي آثارهم ؟ ...

لقد مات الاول غير مأسوف عليه من اكثر الناس . ومات الثاني ادبياً فهو اليوم وئيد الادب وان كان ذا نفس يروح و يرجع . وذهب الثالث الى ما وراء لبحار الى حيث يجد بلغة يسد بها رمقه في بلاد الناس — ذلك لان هؤلاء المساكين من الكتاب الذين ابت عليهم نفوسهم الكبيرة ان يتأجروا بما تخطه قلامهم البليغة . فذاقوا الامرين .

ومادامت الحال في بلادنا على هذا النوع فيصعب على الاديب ان يعرف الكتاب لحقيقيين فيها — لان الظواهر تخدع . وطالما اتفق الرأي العام على امر كان مبنياً على السفسطة والوهم ! ...

* * *

لو اتى الى هذه البلاد اكبر كتبة الافرنج وجرب صنعة الكتابة لما عاش كثر من سنة واحدة ، و بعد ذلك يكسر قلمه و يقول لروحه الكتابية اطلقي

عبدك بسلام .

لفليكس فارس في هذا الموضوع حسنات قل امثالها ، وقرأت له مرة مالا انساه ، وجملة واحدة اذكرها الآن وهي قوله : « ان ولي الدين يكن لو انشأ جريدة لقضى وقته في كتابة من والى — اي لأضاع وقته في مطالبة المشتركين وترتيب الحسابات » — وهكذا كان لما اصدر ولي الدين جريدته « الاقدام » .

ومن اقواله ايضاً : « رب مشترك طماع يشغل الصحافي عن كتابة مقالة مفيدة تفيد ما يوازي الوف من بدلات الاشتراك » .

وليست هذه فقط هي مصائب الكاتب العربي اليوم ، بل يتبعها ذيل طويل ربما كان اطول من ذيل حمارة توفيق جانا .

ان الكاتب العربي اليوم في جميع الاقطار العربية مسؤول عن امور كثيرة يجب ان يفكر فيها كثيراً قبل ان ينكب على الطرس ، واذا لم يفكر كان الموت اقرب اليه من سواد العين لبياضها .

ان مس السياسة فيا ويله — ومجال القلم تحت نظامات المطبوعات اضيق من صدر الحسود .

وان بحث في الاديان رمي بالزندقة والهرطقة — والحرية الفكرية في البلاد العربية كالكبريت الاحمر .

وان ضرب على وتر العادات سمي متفرنجاً وجرد من الوطنية وارتفع اليه بنان المازئين .

حينئذ لا يبقى من المواضيع الا القدوم والسفر ، والمديح والرثاء ، ونقل الاخبار عن صحف الامصار وما اعتاد قلمه بهذه المستنقعات مقاماً .

***

فتح منذ عشر سنين باب حملة الاقلام في اكثر المجلات والصحف العربية ، وقد كتب كثير من الادباء في هذا الموضوع ، وكاتب هذه السطور واحد من الذين

كتبوا في ذلك — ولكن من هم اولئك الكتاب الذين حددت طبقاتهم ، وحشروا بين حملة الاقلام ؟ ...

أليسوا هم الذين يحررون الجرائد؟ ... أليسوا هم كتاب القدوم والسفر والمديح والرثاء ؟ ... أليسوا هم الذين ينقلون الاخبار البرقية والانباء الصحفية ؟ ...

ومادامت جياد الاقلام لاتتعدى هذا الميدان فالتفاضل بينها هو اشبه شيء بتفاضل الاولاد حينما يمتطون القصبات في الازقة .

بكل حرية اقول انى لا اعرف الكتاب الحقيقيين اليوم في البلاد العربيه وبوجه خصوصي في هذا القطر العزيز — وذلك لانى لم ارهم فى ميدان يعرف فيه السابق من المقصر .

مغمض العينين ، مقيد الرجلين ، مسدود الفم هو الكاتب العربي اليوم — وهل رأيت الجياد تنزل الى الميدان على هذه الصورة ؟ ...

***

ليكتب الكاتب و يجيد يجب ان يكون مطمئن البال سعيداً ، ينتشق هواء جيداً ، ولايرى مايعكر خاطره ، وان لايكون له هم الا ابتكار المواضيع ، واختيار المعاني والالفاظ واين الكاتب العربى اليوم من ذلك ؟ ...

ان من اتعس المخلوقات هوالكاتب العربي اليوم — ولوكان المقام مقام شكوى لعددت مصائبه الجمة ، وان تكن اكثرها مما تأبى النفس ان تذكره .

واكبر مرارة هى المرارة التى يشعر بها الكاتب ، ومصيبته انه يشعر مع الجميع . الجهل يتمثل امامه بانواعه ، وما ينتج من الجهل يظهر حواليه باشكاله ، وفطر هذا المسكين على الشعور مع البشر — فهو يشعر مع الجميع و يتحمل مصائب التعساء .

وهذه هى الاسباب التى تجعل الدموع ترافق نفثات اقلام كتابنا في كل المواضيع تقريباً .

اضف الى ذلك ان الكاتب العربي اليوم هو عدو الجميع وكل مافي الكون

هو عدو الكاتب الذي يحاول ان يصلح لا ان يتاجر ·

***

اذا صادف وحصل الكاتب العربي على شيء من المجد ، فذلك المجد يصله بعد موته لا قبله ·

نفتخر الآن بالدكتور شبلي شميل ، وجمال الدين الافغاني ، وابراهيم اليازجي ، ومحمد عبده ، وجرجي زيدان ، وولي الدين يكن ، ونذكرهم بالخير والرحمة — ولكن بكل اسف اقول ان هؤلاء المساكين لم يشاهدوا هذا الذكر الحسن باعينهم ، ولولا قليل من المروءة لانشدوا جميعاً اذا مت عطشاناً ····

والقارئ يعرف كيف عاش هؤلاء المشاهير في الدنيا ، وما هي الآثار المهمة التي تركوها ، فلا حاجة للافاضة اذ السكوت احق واولى ·

عندنا كثيرون امثال هؤلاء الاعلام ، ولكننا لا نعدهم الآن لانهم احياء ·

وسوف ترى انهم متى ماتوا يمتد ذكرهم ، وتتحدث به الركبان ، وحينئذ يصلهم المجد الاثيل الذي هو اشبه بالطبيب الذي يأتي لمعالجة المريض فيجده ممدداً على النعش ، وقد فارق الحياة ·

غداً يموت جميل صدقي الزهاوي ، وامين الريحاني ، ومحمود شكري الآلوسي ، وفرح انطون ، وجبران خليل جبران ، ومصطفى لطفي المنفلوطي ، فترى الناطقون بالضاد يأسفون عليهم ، و يقولون انهم كانوا علماء عاملين ، وفلاسفة ناضجين ·

غداً يمتد ذكرهم ، و يذيع صيتهم ، وتنشر آثارهم ، و يعرف الناس قدرهم اما اليوم فهم منسيون ، ولا يكاد احد يسأل عن ما يقاسونه من غصص العيش ·

ذلك لانهم احياء يرزقون ولم يموتو بعد ·

ليس من المروءة ان نترك المكافاة لبعد الوفاة ، وليس من الوفاء ان نقدر مشاهيرنا عندما يصير التأسف عليهم لا يكلفنا شيئاً ·

كاتب متقاعد

***

﴿ كلمة في الانتباه ﴾

— شذرات من خطبة فلسفية القاها حضرة الاديب الفاضل القس حنا رحماني في نادي تهذيبي في الموصل بموضوع (المنطق) —

هو كنز لا يفنى محجوب في طوايا عقلنا متى عثرنا عليه تحسنت افكارنا وتهذبت اذهاننا ووجدت عقولنا الحقيقة ضالتها المنشودة ·

فالى الانتباه انبه الخواطر ·

ما الانتباه؟

الانتباه · هو انصباب الفكر وعكفه عَلَى موضوع ما ·

الفاس لا تقطع مالم توضع عَلَى اصل الشجرة ، المنجل لا يقص السنابل مالم يصل اليها وعقلنا لا يدرك الاشياء مالم ينصب عليها ·

للدرس ، لاتقان صنعة ، لسماع خطبة ، لحضور حفلة ، لابد قبل كل شيء من الانتباه كثيراً ما تمر الاشياء امام عقلنا فلا نوقفه عليها · كثيراً ما ننظر ولا نرى ونسمع ولا ننصت ، ولذا فمعرفتنا للاشياء هى غالباً ضئيلة ، ضعيفة ، سطحية ، منحرفة ، مغلوطة ·

يتشكى الكثيرون انهم لا يفهمون · اجل وعلة ذلك ليست قلة فهم في قوتهم العقلية — علة ذلك قلة انتباه وطياشة ·

المعلم يشرح ، الخطيب يخطب ، الراوي يخبر ، القارئ يقرأ ، انظر ياهذا الى الحاضرين · كم من الذين نظرهم ساهٍ وفكرهم غائب عن المجلس وقد اطلقوا العنان لمخيلتهم فهى تشرد من هنا وهناك او تقطع فلوات · · · · فاذا سئل احدهم بعد اتمام الجلسة فتراه لم يحفظ منها الا النزر القليل ·

= منافعه —

ومع ذلك اسنى المنافع ينال العقل لو انتبه ، بالانتباه تكثر قواه بصورة [illegible] ، بالانتباه يغتني الذهن بلا انقطاع ، بالانتباه

تتوضح الافكار ، بالانتباه تتوصل الذاكرة الى درجة عجيبة من الحفظ لان بالانتباه تنتظم الافكار و يأخذ كل منها مكانه في الدماغ فلا تفقد منها الذاكرة شيئاً .

و بالعكس بالطياشة تتبدد القوى عَلَى مواد كثيرة فلا تحفظ منها الذاكرة شيئاً . هنا عاطفة وهناك عاطفة اخرى مضادة فتتخبط العواطف وتتكوم الوقائع فتختلط وتتناقض وتبلى كلها فلا يبقى لها في العقل اثر .

لا قراءة ولا محادثة ولا مشهد مهما كان مبتذلاً وزهيداً الا و يستخلص منه العقل المنتبه افادة ، فالرجل المنتبه يلتقط الفتات و يجمعها ليوم الضيق ، فتات ما يسمع و يقرأ و يشاهد ، والرجل الطائش الساهي يضيع الجواهر والحجارة النفيسة

حقيقة راكزة اليوم ان نجاح امرئ يتأتى لا عن خطة سابقة معلومة اتخذها هذا الرجل دستوراً فسار عليها بل عن فرصة عرضت فجأة فانتهزها وجعلها سلماً بها ارتقى الى اوج الكمال فاصبح مثرياً او خطيباً او كاتباً او وزيراً ... فالنجاح اذاً قائم بانتهاز الفرص في برهة واحدة مناسبة لعلها لا ترجع اذا فاتت .

وملاحظة هذه البرهة ومسك هذه الفرصة لا يكون الا بالانتباه .

يقال ان نابليون كان يعتقد انه ولد تحت نجم مسعد وانه كان يعتقد بحسن حظه . الا انه كشف يوماً سر نجاحه الباهر فقال : « انتباهي الى ما يحدث حولي والى ما ارى واسمع جعلني ان افرز في عقلي لكل باب من ابواب المعارف خزانة فعندي خزانة للسياسة وخزانة للاقتصاديات وخزانة للحرب وخزانة للادبيات وخزانة للشرائع ... فكلما طرقتني معرفة جديدة فتحت لها الخزانة المناسبة لها وهكذا كل شيء مرتب منظم في عقلي ، و يمكنني في وقت واحد ان افتح خزانتين او اكثر وابحث عن اشياء مختلفة ولا تختبط افكاري » .

و يحكى عنه انه كان يلقي في وقت واحد سبعة مكاتيب في مواضيع مختلفة عَلَى سبعة كتاب . الم نقل الآن ان الانتباه يطول الزمان .

— شروطه —

مما قلت لعل البعض يظنون ان انتباهاً كهذا متعب ، مضر بالصحة ، لا — لاني قلت انتباهاً وانصباباً ولم اقل ولعاً او هوساً .

الهوس نوع من الجنون وهو غير الانتباه بل منافٍ للانتباه لان الرجل الاهوس ساهٍ عن كل الاشياء ماعدا شيئاً واحداً صار له فيه تعلق زائد .

المنتبه يوقف من مدة الى اخرى انتباهه ليأخذ جانباً من الراحة ، فياما الفّ مشاهدة الفيلسوف العظيم او العالم الكبير يقطع مباحثه ليلعب مع ابنه الطفل او يدور في بستانه مستنشقاً الهواء النقي ومنتبهاً الى ماتراه عيناه من عجائب الكون — انتباهه هذا الثاني لايتعبه هو راحة له .

المنتبه اديب اذ لايلهيه علمه وغوصه في لجج المعارف عن القيام بواجب من يكلمه او يزوره ، لا يسهو عما يتطلب مخاطبه من الوقار والاحترام .

اني لاعجب من البعض، يقولون : كنت في وسط تفكراتي واشغالي واذا بضجة صارت في الشارع او زيارة قريب منعتني من اتمام شغلي فتبددت افكاري وطاش عقلي ... ياله من عقل سخيف ! ضجة صغيرة بلبلت افكاره ، المنتبه لايكترث لهذه الاشياء واذا قطع حبل افكاره ربطه ثانية وثالثة بلا عناء ولا تكلف لانه هو المالك على افكاره يسوسها كما يريد .

— خاتمة —

قال احد الخطباء والمفكرين العظام : هو الانتباه يوقر الرجال و يعظمهم و يدفعهم الى اكبر المشروعات واسمى النظريات .

الرحماني

***

البائسة

ما اقسى يد البؤس وما اظلمها اليد التى تقذف نفوس البشر الى هوة جحيم الحياة فتصهر نيرانها تلك النفوس وتذيب تلك الارواح . وللبؤس والشقاء شهداء وضحايا منهن فتاة قد غمرها ظلام الحزن منذ اليوم الاول الذي بعثتها به يد الاقدار لتمثل دوراً من مؤاساة هذه الحياة على مسرح هذا الوجود .

فقد التقطتها احدى قاسيات القلوب من على حافة احدى الطرق ونشأت في حضن هذه المرأة التى لم تحل الرقة والرحمةِ من قلبها محلاً فحرمت من حنو الام وقبلة الوالد وابتسامة الاخوة .

وفي العاشرة من سني عمرها آجرتها مربيتها لتخدم فتيات احد المتمولين اللواتى ورثن العز والهناء كما ورثت هى البؤس والشقاء .

ورغم ماعانته هذه المنكودة الحظ من المصائب فان اجنحة الجمال كانت تظلل وجهها الشعري .

ورغم ماسحته من وافر الدمع فان انوار عينها كانت توحي الي النفوس الرقيقة ادق معانى الحياة وابدع مظاهر الجمال .

ذلك مادفع تلك المرأة التى تحجرت عاطفتها ان تتاجر بهذا الجمال الالهي الذي هو اسمى منحة قدسيةِ منحتها الوان قوس قزح الى اجسام الارواح السماوية ولكن هذه طالما كانت سبب تعاسة الكثيرين ووسيلة لآلامهم — وهكذا كان جمال هذه الزنبقة الطاهرة فقد قذفها الى ايدي العتاة من اصحاب الثروة من الرجال كما شاءت الاقدار وكما شاءت مطامع مربيتها الساقطة .

وبعد عام او اكثر حفت بها الامراض وذبلت زهرة جمالها فتركتها تلك الامرأة الظالمة حتى اذا مامر عليها يوم او بعض يوم اشتد عليها الم المرض والجوع فخرجت حيث عن الناس تستعطفهم وتستجد منهم ان يضمدوا جروح بؤسها

وشقائها وقد غارت عيناها وغلف مقلتيها الدمع واغبر لون شعرها الذهبي فعطف عليها بعض المارة وارسلها الى مستشفى البائسات من بني البشر وعلى احد اسرة هذا المستشفى رمقت نفسها الاخير وقد وقفت الممرضة على بعد من سريرها ترنو الى جسدها الهادئ بكل بساطة فلم ترق لحالها ولم تشفق على غضاضة عمرها — لانها كانت بائسة والبائس في هذا العالم لا يرحم .

ولكن ايتها الممرضة التي اوقفت نفسها لخدمة الانسانية المتألمة تقدمي نحو هذا السرير فان مواساة البؤساء في موقفهم الاخير ارفع عمل انساني يأتيه الانسان لاخيه الانسان .

تقربي اليها واغمضي عينيها الجامدتين فانهما لم تنظر بهما الا من وراء اغشية غيوم الحزن الملبدة فوق سماء روحها .

تقربي اليها وامسحي شفتيها فانهما نقيتان طهرتهما انفاس قلبها المتأجج لا كما يعرف البسطاء من الناس من ان شفتيها شفتا مذنبة .

تقدمي اليها ايتها الممرضة واسكبي على خدها قطرة من دموع الرحمة لان هذا الخد لم يحرم من ماء الدموع سوى هذه الساعة الرهيبة التي سكنت بها انفاسها .

اسكبي قطرة من دموعك واستعطفي مرسل ظلام البؤس بان ينير قلوب البشرية بنور السعادة و ينقذها من مخالب الشقاء . سلمان الشيخ داود

﴿ الاعتذار اللطيف ﴾

وقف رجل بباب ابي دلف فقام به حيناً لا يصل اليه فتلطف في رقعة واوصلها اليه وكتب فيها :

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم

فاجابه ابو دلف :

اذا كان الكريم قليل مال ولم يعذر تعذر بالحجاب

الالعاب الرياضية

يقال ان جرائد اميركا الانكليزية تخصص في كل يوم صفحات عديدة لوصف شؤون الالعاب الرياضية ، كالاكر والقفز والجمز والركض وامثال ذلك .

و يقال ان هناك جمعيات كبيرة مؤلفة من رجال ونساء في كل مدينة يقوم اعضاؤها بهذه الالعاب ، ويجري السباق بينها وبين غيرها من جمعيات المدن القريبة والبعيدة .

والقارئ بدون شك يعجب كثيراً من وجود اناس كبار في البلاد المتمدنة يهتمون بهذه الالعاب .

و يعجب اكثر من تكريس جرائد تلك البلاد اعمدة طوالاً للكلام على وصفها ، وذكر الفائزين فيها .

و يقول في نفسه بكل رزانة وتعقل كيف يمكن ان ينطبق ما هو باد على الولايات المتحدة من ادلة النجاح والتقدم في دوائر العمران ، على اهتمام رجالها كل هذا الاهتمام ، بالعاب صبوية — هي من شؤون الاولاد الصغار .

مع ان الكلام في هذا الموضوع عن الاميركيين لا يبدي وجه الاختلاف في المقابلة بوضوح كامل — بل ان هنالك الانكليز انفسهم الذين اشتهروا بالسكينة والرزانة ، بقدر ما اشتهر بقية الغربيين بالحدة والنزق .

ومع ذلك هم يلعبون بالاكر و يركضون ، و يقفزون ، وجرائدهم تكتب عن الفائز في اللعب على اقرانه مثلما تكتب عن انقلاب الوزارة ، وتعين وزير جديد .

فهل اذا قلنا للعراقيين اقتدوا بالاميركيين ، والانكليز في الالعاب ، كما تحبون ان تقتدوا بهم في الاشغال — هل نعدم عند ذلك عاقلاً يسخر بنا و يهزأ بكلامنا ؟ .

ذلك لان العراقيين قد تعودوا ان ينهوا الاولاد انفسهم عن اللعب .

والرجل الذي يجلس ولده الصغير بين الرجال ، ولا يخالط اقرانه الصغار ،

هو رجل يفتخر امام الناس برزانة ولده ، و يؤمن الناس تأميناً على افتخاره ٠

نحن قوم نحب الرزانة ، والتعقل ، والسكون — واولئك قوم ميالون الى التصاغر واللعب واللهو ٠

هم قوم يبلغ الواحد منهم السثين والسبعين من عمره ، وتبقى في وجهه نضارة الشباب ونحن في سن العشرين يرسم الزمان عَلَى وجوهنا خطوط الكهولة والهرم ٠

هم للحركة والنشاط ، ونحن للعجز والسكون ٠　　　متعلم

❀ الجمال (١) ❀

انا دليل الحب ، انا خمرة النفس ، انا مأ كل القلب ٠

انا وردة افتح قلبي عند فتوة النهار ، فتأخذني الصبية و تقبلني وتضعني على صدرها ٠

انا بيت السعادة ، انا مصدر الفرح ، انا مبدأ الراحة ٠

انا ابتسامة لطيفة عَلَى شفتى غادة يرانى الشاب فينسى اتعابه ، وتصير حياته مسرح احلام لذيذة ٠

انا موحى الشعراء ، وهادي المصورين ، ومعلم الموسيقيين ٠

انا نظرة فى عين طفل تراها الام الحنونة فتسجد وتصلى وتمجد الله ٠

تجليت لآدم بجسم حواء فاستعبدته ، وظهرت لسليمان في قد حبيبته فصيرته حكيماً شاعراً ٠

ابتسمت لهيلانة فخربت تروادة ، وتوجت كليو بطره فعم الانس وادي النيل ٠

انا كالدهر ابنى اليوم واهدم غداً ، انا احيى واميت ٠

انا ارق من تنهيدة زهرة البنفسج ، واشد من العاصفة ٠

انا حقيقة ايها الناس — انا حقيقة وهذا خير ماتعلمون ٠　　　جبران خليل جبران

---

(١) نشرت في جريدة الدليل الاميركية سنة ١٩١٤

—﴿ تعاونوا تدوم لكم الحياة ﴾—

لاتحول عينيك ايها القارئ الكريم مخافة ان تزعجك هذه السطور فانك ان لم تقرأها هنا تعرض عليك عندما تردد نظراتك في جباه مهجوري نعم الحياة وفاقديها قف معي قليلاً ايها الغنى لنتفقد من اخفاه ظلام الفقر عن عين النعيم .

انظر لذلك اليتيم التائه كيف يعالج جوعته ببكائه المحزن وصراخه المشجي وكيف يغض بصره عما يتراءى له من نعم الحياة فكأنه يقول لنفسه حينما تهم وراء لقمة تاقتها ولم تدركها « ارجعي ايتها النفس اللجوجة فان لتلك اللقمة اصحاباً يضنون بها عليك » فترجع خائبة خاسرة ولكن الى متى ايها الانسان يستمهل نفسه هذا اليتيم بصبره وللصبر مرارة اشد على النفس من مرارة الجوع ؟

تقرب منه واسمع مايقول . « الهي احرمتني ابتسامة امى وقبلة ابي فرضيت ولكن لاتحرمني لقمة تطالبني بها الحياة وانت تعلم ان الحياة اعز من ان تهان وتهجر دلني يار بى ياحنون كيف ارجوها » ؟ .

وذاك شيخ ضرير انظر كيف يتقى باحدى يديه المصائب التى يتوقعها من اولى الابصار وكيف يبحث عن منشودته بالاخرى .

لابل سئلتك نفسك لماذا يخرج هذا الضرير من بيته ؟ اتظن ان الدنيا ملكته كوخاً يأوي اليه ؟ كلا ثم كلا وانى له تلك المقدرة وقد اصبحت الابصار حائرة امام مكامن النعيم . اتدري لماذا يضحك ايها الكريم انه يقول « سمعت بان النعم فاقدة الابصار مثلي ولكن لماذا لم تصطدم بي يوماً كما يتصادم العميان وذلك كثير الوقوع بينهم ؟ اخشى عليها ان تقع بهوة حديدية الجدران و يقضي عليها الدهر بقضائه كما قضي عليّ بعد وقوعى بهوة الحياة القاسية فاين يكون الملتقى بعد ذلك ياترى ؟ »

وهذه ارملة ثكلي اظن انها تبكى فقيدها ايها الخليل بلى ور بي وانها تقول .

كان لي بينكم ابناً ايها الناس طالبته الحياة بروحه فلم يشق عليه ذلك فجاد

بها دونها ومضي قائلا لا تبكيني يا ام يوما فقد قضيت ما على من واجب و بذمة الباقين واجبك ورعايتك لقد وقع اجرك عليهم وانهم ارعى الناس للذمم ولكن ايها السامعون كأن بابنى قد كذب على ام الم بكم صمم ؟ — ما اريد منكم روحا مثل روحه ولا عزيزاً يصعب عليكم فراقه بل اريد لقمة تقوم اضلاعي لابكي ابني واندب عزتي وسعادتي فهل لذلك من سبيل ؟»

اما هزت عواطفك صرصر هذه المصائب ايها الانسان ؟ ان قلت لا فانك اشد قوة من الحجر اذاً وان قلت نعم فتقدم لمعاونة هؤلاء المهجورين المنسيين قبل ان يرتد اليك طرفك واعلم بان الحياة لا تكمل بالتعاون .

حسين البياتي

❋ كلمات صغيرة ❋

* الشتاء فصل اللهو عند الاغنياء ، والدموع عند الفقراء .
* اذا اردت ان تعمل كما تشاء فاكتب على جبينك الافلاس .
* النعيم ورقة خضراء مستقرة فوق غصن الامل النضير .
* الدراهم لاتؤكل ، ولكن لايؤكل بدون دراهم .
* كل شيء في الدنيا هو مثل الماء يجب ان نفحصه جيداً قبل ان نشربه .
* اكثر الاشياء التي نعتقد انها غالية يظهر لنا انها ارخص مما كنا نظن .
* من يتظاهر بانه يعرف كثيراً فهو غالباً لايعرف شيئاً .
* اذا كنت تعرف سيئاتك ولا تصلحها تكون قد اضفت اليها سيئات جديدة .
* القوي العارف بقوته لايغضب — لان الغضب نتيجة الضعف والحذر في وقت واحد .
* الرجل القوى المتباطي كالصندل البارد اذا حككته صار حاراً .
* معرفة اتعاب النفس هي من اول مايجب ان تتعلمه الناشئة .

روض الشعر

شهقات

لحضرة فيلسوف العراق وشاعر العرب الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

خير الشعر ماصدر عن النفس وارسله الخاطر عفواً ، وخير الخواطر ماجاشت بها النفس فنظمها الفكر شعراً .

والاستاذ الزهاوي بحكم هذه القاعدة المأثورة خير من صور عواطف ، وسحر القلوب ، واسترق الالباب في معظم شعره . فعلمنا كيف يكون الوصف ، وكيف يكون الابداع ، وكيف يكون الابتكار .

والقصيدة الآتية واحدة من غرره الفاتنات، ودرره الغاليات ننشرها للدلالة على الاسلوب الذي يسير عليه الآن هذا النابغة الفذ ، والمعانى التى يتناولها في وصف آلامه ، واوجاعه ، ومتاعبه .

ومن خلالها يرى القارئ نغار يد الحب ، وترانيم الوداع ، ومعانقة النسيم ، فيدرك السر العميق الذي حدا بشاعر العرب الكبير الى حيث لاعاشق يتوجع ، ولا حبيب يتأوه ، ولا فراق يريع . وانما هى عواطف ينم ظاهرها عن نفس هى اميل الى الحزن منها الى الفرح .

تلك نفس فيلسوف العراق ، وهذه شهقاته :

ما ان يريد حياة ... تذل الا الجبان

نخشى المنون وشر ... من المنون الهوان

لنا نريد امانا ... منها وفيها الامان

الارض ليست بدار ... فيها الحقوق تصان

بين الذين عليها يحيون حرب عوان
لاتلحني ان تأخر ت يوم جد الرهان
فقد اردت نجاحاً وما اراد الزمان

***

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
والارض تعلن للنا ظرين قبراً جديدا
لا يوم الا ونبكي فيه صديقاً فقيدا
مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
لقد شجاني صبي يلوي من اليتم جيدا
كم قد طلبت سعيداً فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيدا

***

قد اطبق الموت عينيه ن من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر يد بغير جناح
ماتت فنامت بقبر اعد غير فساح
ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
يأتي عَلَى المرء فيه ليل لغير صباح
فزاره صاحب كا ن نضو حب صراح
يهدي الى القبر زهراً من نرجس واقاح

***

غنت حمامة ايك غني لنا ياحمامه
و بعد ذلك طيري محفة بالسلامه

البرق يضحك في جو ... وتبكي الغمامه
أكلما قلت شعراً ... قامت عليَّ القيامه
ندمت من كل ما قلـ ... ـته اثير الشهامه
نعم ندمت ولكن ... ماذا تفيد الندامه
اذا هجرت بلادي ... فما عليَّ ملامه

***

لا شيء يبقى على ما ... شهدته مستمرا
البحر يطغى لمد ... والمد يعقب جزرا
كم غير الارض من حا ... دث على الارض مرا
فصير البر بحراً ... وصير البحر برا
الارض تضمر ناراً ... والنار تضمر شرا
فقد تشق اديمـاً ... لها وتحدث امرا
وتجعل الظهر بطناً ... وتجعل البطن ظهرا

***

للكون فيما بدا لي ... ظواهر وخفايا
ماقام فينا حكيم ... يحل بعض القضايا
ان المدينة حيٌّ ... والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود الا ... نسان بل بالسجايا
والمرء يعرف منه ... الضمير عند الرزايا
مازال في البعض من اه ... يال الوحوش بقايا
الطاعه ليس تمضي ... حتى تجيء المنايا

***

اذا اهين كريم ... بالسب قال سلاما
وان افاد سكوت ... كان السكوت كلاما
يود من سيم خسفاً ... لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند الـ ... ـمساء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشاً ... مراً وداء عقاما
ليس النواميس في عا ... لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاماً ... وما وجدت نظاما

***

الارض للشمس بنت ... والشمس بنت الفضاء
تجري ذكاء حثيثاً ... والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امـ ... ـها لبان الضياء
من ذا يصدق انا ... نطير وسط السماء
ان الصباح شبيه ... في ضوئه بالمساء
وقد ارى شفقاً قا ... نياً كلون الدماء
كأنما هو رمز ... الى دم الشهداء

***

ما للفضيلة تأتي ... بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطـ ... ـبة الثراء لجاج
تزوجت فتاتها ... بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ... ان البكاء احتياج
بني العروسان بيتاً ... له الشقاء سياج
لا تزج فيه امتزاجاً ... فما هناك امتزاج

اذا تذاكر روحا ن فالفراق علاج

***

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيا
اتحسب الغي رشداً وتحسب الرشد غيا
تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
هيهات ما انت الا ميت وان كنت حيا
ياشيخ هيا لنسعى معاً الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

بغداد : جميل صدقي الزهاوي

— الحب والشعراء —

للشعراء في وصف الحب سوانح تأخذ بمجامع القلوب ، وتسترعي الخواطر من ذلك قول العباس بن الاحنف :

الحب اول مايكون لجاجة تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لاتطاق كبار

وقال آخر غيره :

هل الحب الا زفرة بعد زفرة وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يامي كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال غيره :

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت مايلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

= العقد المنظوم =

= في شعر الرسوم =

(١)

بهذا العنوان نشرت في العام الماضي على صفحات العراق الاغر فصولاً متتابعة فيما كتبه شعراء العرب المعاصرون تحت رسومهم وقد رأيت اليوم ان اتابع نشر ابيات عثرت عليها في هذا الصدد ٠

— في ماقاله الشعراء في رسوم غيرهم —

كتب (الشيخ ابراهيم اليازجي) تحت صورة (يوسف الجلخ) التي رسمها بيده

رسمته يدي وفي القلب منه　　مثلما قد رسمته بالايادي
فكأني نقلته عن فؤادي　　او كأني رسمت فيه فؤادي

وكتب (حليم دموس) تحت رسم يمثل جمعية (الرابطة الادبية) في دمشق :

ورابطة في سيرها ادبية　　واعضاؤها شهد العلوم تذوقوا
وفي رسمهم معنى اتحاد كأنه　　يقول لهم — بالله لاتتفرقوا

وكتب (خليل مطران) تحت رسم جرجي زيدان مؤسس الهلال :

لحقت بمن ارختهم فكأنكم　　لدات لعهد لم تفرقه ادهر
على الحي دون الميت تحسب احقب　　توالت وتحصي في التعاقب اعصر
ورب عليم لم يجيء متقدماً　　اتم علاه انه متأخر

وكتب (عوني اسحق) تحت رسم (اديب اسحق) في مطلع مختاراته المسماة بـ (الدرر) :

سوى القرطاس لم تعرف حبيباً　　فان بصدره رسم الحبيب
واذ رسموك كفت كل عين　　بهذا الرسم عن حسد القلوب
ولا ينسى الاديب فتى اديب　　انارت ذهنه درر الاديب

الموصل :　　(الحمداني الصغير)

— ﴿ في حقول الغرب ﴾ —

— ﴿ الحيـاة ﴾ —

يقولون ان الكريم لايعرف الا عند الحاجة — صدقوا . فان حضرة الاديب البارع عبد المسيح افندي وزير ما علم بحاجة الناشئة الي من ينقل لها ما في « حقول الغرب » من الشيق العذب حتى تفضل بان يكون هو ذلك الناقل الكريم — وهكذا كان وقد اطرفها في الجزء الماضي « بانشودة الريح الغربية » للشاعر الانكليزي الكبير شلي ، فكانت عند اعجاب القراء ، واستحسان الادباء ، وجاءها اليوم بقصيدة في « الحياة » للشاعر الانكليزي أي . إي . لو يد مونسل ترجمها حضرته عن مجلة « فورتنايتلي ريڤيو » الصادرة في حزيران سنة ١٩٢١ وهذه هي بمعانيها الفلسفية الرائقة ، واسلوبها اللطيف :

« ١ »

اجيبيني ايتها النفس الخالدة : اي وقفة تقفين امام خالقك يوم تطوى الارض طي الاطمار البالية وتظلم الشمس والقمر لايعطي ضوءه وترتعش النجوم فرقاً .

« ٢ »

اعلم ، ايها الانسان ، انك في ذلك اليوم العظيم تقف باسطاً يديك نحو بنيّة خضراء جديدة . فاما ان تكون متسربلاً برغائب قلبك او مغموراً بالدموع ومخنوقاً بالحسرات . فتبعث حينئذ مناجاتك الاجيال من مرقدها وتلم شتيت جموعها لمّاً .

« ٣ »

اراك تخاف من لقاء وجه الديان العادل لانك تخال نفسك من الهالكين . فلا تجزع لان وهمك هذا باطل . ألست انت الذي شعل جذوة الحياة سنين لاتحصى من الشرر المتطاير من لظى اعمالك . اولم تولد ثانية من اجل التعلق بحبل الآمال وتجرّع حنظل المخاوف الى ان قدح الخطب من جراء تمسك

باهداب وعدٍ بعيد الغاية لان ذلك الوعد علّلك بتعلة السير في منهج الرقي الابدي ؟

« ٤ »

لاتدع الخوف والكبرياء يجدان الى قلبك سبيلاً ، بل اعجب من انه ، منذ ابدع الخالق الكون ، لم يفلت من جعبة الزمن لحظـة الا هيجت موجتها بحراً من الحياة . وهل ظهر الكون حيـاة من غير ان تكون مغمورة بحياتك ومشربة من روحك وممزوجة بنفسك ؟

« ٥ »

من اول نشأة الحياة همس في اذنيك صوت من عالم الارواح قائلاً :—

« يا ابن السنين وربها و يا عبد الارض ومليكها ، قل لي هل حبس البحر والبر والسماء عنك شيئاً ؟

« ٦ »

افصح لي ، ايها اللابس ثوب الحياة والملتف ببرد الروح القشيب ، أنى لهذه العناصر الثلاثة ان تمنع عنك ذرة من الذي عندها وتظل متمتعة بالحياة .

ارى فيك ايها الفاني الخالد جميع القوات التي تتغلب على الموت . فانتصب امام الله وانت عَلَى صورته لان بك يتحرك الكون و يسعى !

بغداد : عبد المسيح وزير

اياك · اياك · اياك

* اياك ان تشتهي كل شيءٍ — لئلا تضيع كل شيءٍ .

* اياك ان تتفكر كثيراً في خسارتك الماضية — لئلا تخسر ارباحك الآتية .

* اياك ان تقول كل ما تعمله — لئلا تضطر ان تقول ما لا تعلم .

* اياك ان تطلب الشهرة وانت عاجز — لئلا تكون كمن يريد ان يرتوي من مياه البحر .

— ﴿ قياس الطبيعة وسنة الخالق ﴾ —

— لحضرة الكاتب الكبير شكري افندي الفضلي —

للطبيعة قياس منطقي حكمه حتم مقضي — مقدمته الصغرى — اذا كان الشعب متكاملاً بالنشوء والارتقاء فاز بالغلب في معترك الحياة و — مقدمته الكبرى — وكلما فاز بالغلب في معترك الحياة صار هو الاصلح للبقاء و — نتيجته — اذا كان الشعب متكاملاً بالنشوء والارتقاء صار هو الاصلح للبقاء . والعكس بالعكس هذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلا .

ومن يكن شأنه هذا يصبح هو الاجدر بالسلطة السياسية العظمى والسيطرة الاقتصادية الكبرى ويمسي هو الفعال لما يريد والقاضي بما يشاء . كذلك كان المصريون والفرس واليونان والرومان والعرب القدماء في القرون الاولى والعرب المسلمون في القرون الوسطى وبعض الدول العظيمة في القرون الحديثة .

ومن ينعم النظر في هذا القياس يتحقق ان حب الغير ناشيء عن حب الذات الذي هو غاية غايات الحياة التى لولاها لما كان افراد البشر يعرفون معني للوطنية والجنسية والمجتمع والحكومة ويتكبدون المحافظة علي الامن والنظام الداخلي والدفاع عن الكيان السياسي والاقتصادي ويعلم ان النفع العام هو فرع النفع الخاص المتوازن بين الافراد بالنسبة الي مركزهم الاجتماعي وبين الشعوب بالنظر الي موقفهم السياسي ولذلك يسبب اختلال النفع الخاص الخصومة بين الافراد والحرب بين الشعوب وعليه فان حقوق الانتفاع كثيراً ما تؤخذ وقليلاً ما تعطي . فلاشك ان من يرجو العزة والحول والقوة لقومه الضعيف الذي ضربت عليه الذلة والمسكنة ويبتغي الامن والحق والعدل والسعادة في وطنه الذي يشفق عليه من نوائب الخوف والباطل والجور والشقاء يجب عليه ان يتدبر حكم هذا القياس ملياً ليتحقق ان المعدا

يحتاج اليها في سبيل ادراك ضالته المنشودة وغايته السامية التي يرمي اليها كل الرمى هى الاعتماد عَلَى النفس والارادة الثابتة بالحزم البات والعزم القوي والعلم المفيد والعمل الناجح بالشجاعة المادية والادبية ٠

لان من عول على غيره وفوض اليه امره حباً بالراحة وشغفاً بالكسل واشترى الخيال بالحقيقة والمحال بالممكن ولم تربح تجارته ولم يشكر سعيه ولم يحس بالخسار والخطر الا حينما سقط في يده وتدهور في مهواة الندم الاليم ولات حين مندم ٠

(وانما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا عَلَى رجل)

وان من يرجم الظنون بالامور المقتضاة و يرتاب في مجاري الشؤون الحيوية و يقدم رجلاً و يؤخر اخرى في المسائل المهمة يفوته الحزم و يتعداه العزم فيرده هول الموقف عَلَى عقبيه لايلوي عَلَى شيء حتى يرجع بخفي حنين و يكتفي من الغنيمة بالاياب ٠

(وخل الهوينا للضعيف ولا تكن   نؤوماً فان الحزم ليس بنائم)

وان من يجعل نفسه فريسة لكواسر الجهل وسباع العطالة و يلقيها بيده الى التهلكة و يزله شيطان الهوى الجماح عن سواء سبيل الانتفاع بالقوى المادية والادبية و يزين له سلوك الطريقة الهائلة القاضية بتحريم الحقوق وتسريع الاضمحلال فهو من الاحياء الداخلي في زمرة الاموات ٠

اذا ما اتخذت العلم للشعب ساعداً   ضربت بسيف لم تخنك مضاربه

والخلاصة ان الذين يريدون ان ينالوا مايتمنونه يجب عليهم ان يجعلوا انفسهم مظهراً لحكم قياس الطبيعة وسنة الخالق و يدخلوا فى حلبة التقدم بالسوابق واللواحق المعقود بنواصيهما احراز قصب سبق السعادة وما ذلك عَلَى المتفكرين العاملين بعسير ٠

بغداد : شكري الفضلي

***

— زهور برية —

« ٢ »

المعلم داود صليوا

قضى في العاصمة في اليوم الرابع من الشهر المنصرم ، شهيد جديد من بؤساء الادب اريد به المعلم داود صليوا الذي لم يكن له ذنب في العيشة القاسية التي اعاشها مؤخراً الا لانه ادركته حرفة القلم .

ولد رحمه الله في الموصل سنة ١٨٥٢ م ودرس في مدارسها الاهلية ثم احترف التعليم هناك وفي الثانية والعشرين من عمره جاء بغداد وبدعوة من مدير مدرسة الاليانس الاسرائيلية لتدريس العربية في مدرسته . فقضى في صناعة التعليم في هذه المدرسة وغيرها من مدارس مدينة السلام نحو اربعين عاماً .

وقد وقع للفقيد مع الشيخ ابراهيم اليازجي حادثة يحسن بنا اثباتها هنا اقراراً بفضل الاموات فقد روى لنا المعلم المرحوم ان الشيخ اليازجي بعث اليه بعدد من مجلة (الضياء) ولضيق ذات يده يومذاك لم يتمكن من قبول المجلة فردها الى صاحبها وقد كتب عليها هذين البيتين :

تالله ما امن العثار ولو مشى — رجل بجعد الارض في الظلماء
لكن على رغم دعتنا حاجة — نسري لضيق الحال دون ضياء

فكان جواب صاحب الضياء — طاب ثراه — ان اعاد اليه ذاك العدد مع اعداد الضياء السابقة وقد ارفقها بما صدر من مجلتيه (الطبيب) و (البيان) وكذلك اهداه مؤلفاته وصار يواصله بالضياء حتى انكسف بوفاة ذلك العميد اللغوي الكبير وقد ارسل المعلم داود على اثر هذه الحادثة الى المرحوم جرجي زيدان مؤسس الهلال بالبيتين التاليين :

لله ما احلى الهلال وضوءه — فيه ترى آي الكمال مثيلة

كم لي احاول في اجتلائي نوره　　لكن عين الحال في كليلة

فاجابه زيدان على الفور: ابعث بـ ٢٥ فرنكاً، تصلك اجزاء الهلال منتظمة، د عليه المعلم بما يأتي :

لقد ابتغيت من الهلال تنوراً　　فتقلصت عني اشعة ضوئه

فكأنني يوم الخسوف قصدته　　فرأيتني كالمستظل بفيئه

وقد انشأ المرحوم بعد الدستور جريدة اسبوعية دعاها (صدى بابل) لم تلق رواج المطلوب لكساد سوق الادب عندنا من جهة ولقلة خبرة الرجل في هذه الصناعة ن جهة ثانية ولما كانت الحرب الكبرى ابعد المعلم داود مع من ابعد من احرار داد الى (قيصري) فكابد مشقات اليمة ثم رجع وكان يشتغل في الكتابة حتى خر يوم من حياته وقد بعث بسلسلة مقالات في اصول التدريس الى مجلة دار لعلمين في العاصمة قبل ان وافاه القدر بيومين . — ثم مات كما يموت الادباء ، الشرق اثابه الله في اخراه جزاء اتعابه في دنياه . وليس لصاحب (صدى بابل) ملف في الادب وهذا ما نؤاخذه عليه .

الجاني على الادب

علم كثير من القراء ماقام به الشيخ ابراهيم اليازجي من الخدمات الجلى للغة لضاد و بقدر ما احسن هذا اليازجي الى الادب ، يجني اليازجي الحفيد اليوم — هو البقية الباقية من هذه الاسرة الكريمة — وهو المسمى حبيب بن الشيخ خليل ن ناصيف . وحكاية الحال انى لما رأيت حضرة يوسف توما البستاني صاحب كتبة العرب بالفجالة بمصر يعنى في الايام الاخيرة بخدمة اللغة العربية بما ينشره ن مؤلفات العلماء والادباء اردت ان انتهز الفرصة فكتبت اليه مقترحاً عليه طبع ختارات للشيخ ابراهيم اليازجي مع ديوانه وغير ذلك من آثار الرجل خدمة لجماعة لتأدبين من ابناء هذا العصر . فاجابني البستاني بما طبع عليه من اللطف شاكراً

ومبينا انه يشتغل منذ شهرين بجمع مختارات اليازجي ومما جاء في جوابه :

« واما ديوان المرحوم الشيخ ابراهيم فهذا موجود عند ابن اخيه المدعو حبيب اليازجي . . . . . ولم ننظر ولن ننظر ولداً . . . . عقوقاً لوالديه واهله مثل حبيب هذا فلليازجي مؤلفات كثيرة غير هذا الديوان قد حجز عليها المذكور بدعوى ان عمه كان ماسونياً وقد يكون في تآليفه شيء من الامور الكفرية التي لا يصح نشرها فتأمل ! . . . »

أفلا يحق لي ان اسمي هذا الولد العقوق (الجاني على الادب) كما سمي الشيخ ابراهيم المحسن الى الادب .

بين الآنسة « مي » والشيخ الدجيلي

« مي » او الآنسة مي ، او الاميرة مي — كما سماها الاستاذ الكبير جبر ضومط . نبغت في الادب العصري . فتحولت اليها الانظار ، فمن لا يرغب في الاستفادة من ادبها ، يوده ان يتمتع بنظرة منها — على ذمة من شاهدها — فصار كثير من الادباء بين شيبة وشيب ، يتزلفون اليها في المجالسة والترسل ومن يقرأ تقاريظ آثارها — بل آياتها الساحرة — في صحف الاقطار يعلم منزلة « مي » من قلوب القوم .

كتبت هذه الآنسة النابغة فصلاً عن فقدان الشعر القصصي بالمعنى الذي يريده الافرنج عند العرب بمناسبة صدور (عمرية حافظ) قبل ما يزيد على السنتين . فانكر عليها ذلك احد اكابر الادباء في العراق . فظهر الانتقاد في (المقتطف) بتوقيع الشيخ كاظم الدجيلي . فتكلفت اميرة القلم بالرد عليه على صفحات المقتطف نفسه . وكان الفوز في المعركة اخيراً حليف الآنسة — وقد كتب لمن الفوز في كل نزال — غير ان مي حفظت للشيخ في صدرها نقمة لانه اذ اراد اظهار مبلغ اطلاعه الواسع تجاوز في تخطئتها . ثم ما لبث حضرة الشيخ ان ندم على ما فعل — عقيب الفوز طبعاً ! — فحار في الطريقة التي يكفر بها عن زلته حتى اوحت اليه (اداتو) في احدى الليالي المقمرة بابيات عامرة عنونها بـ (هل انت شاعرة فاني شاعر)

وابدي فيها كل تخشع وتخضع ٠ وبعد ان نشر الشاعر ابياته في صحف العراق ، عاد فنشرها في الهلال ، ولما كان غير متأكد من التفات مي الى تلك الابيات لانشغالها بمعاني « الخليل » وشجو « ولي الدين » التمس من اديب بغدادي كبير — اسعده الحظ بمكاتبة هذه الكاتبة الفذة — ان ينبهها في رسائله الى المنظومة عن لسان الشيخ ، مسترضيا ٠

فجاء جواب « مي » على ذلك ينم عن طبيعة المرأة ، تحنق ثم لاتلبث ان تصفح! وقد اغرقت في كرمها فجادت على الدجيلي — جزاء اجهاد قريحته في نظم الابيات بكتابها البديع « باحثة البادية » وقد كتبت عليه بخطها الفارسي الرائق « الى اعدل الظالمين من الشعراء » فابتسم ثغر الشيخ بعد القطوب ، واراد ان يشكر الاديبة على تحفتها فكتب اليها رسالة علمت يوم اطلعني عليها — انها بدون جواب ٠ وهكذا كانت ٠٠٠٠٠

فهل لشيخنا الدجيلي اليوم استرضاء الملاك الادبي بقصيدة ثانية يجعل عنوانها (هل انت حانقة فاني نادم) واعتماداً على ما اعرفه من اخلاق درة فتيات العصر — ومعرفتي لها بالقراءة ليس الا — اقدر ان اتكهن بصفحها هذه المرة (ايضا) عند ذاك احذر صديقي « ابن دجيل » من الزلل ثالثة لان صبر سيداتنا بمقدار ؟ !

مايقال عن ادبائنا

ان (كاظم الدجيلي) هو الاديب العراقي الوحيد ، الساطع النجم في الجد واللعب ٠٠٠ و (الزهاوي) وضع — في مدة سكوته — مقدمة في الشعر لمختاراته الشعرية ، التي اسماها (عيون الشعر) استشهد فيها بثلاثمائة بيت لشعراء الضاد ٠ و (الرصافي) قال حديثا يذين في وطنية اليوم ، ومثلهما في وصف موقف بعض الناس فلم يبق متأدب في بغداد الا وروى الابيات الاربعة وتناقلها ٠ و (يوسف غنيمة) هو الكاتب البغدادي الفرد الذي لايخلو عدد من المقتطف من آثار قلمه ٠ و (حبيب

العبيدي) يضن بنفثاته الشعرية والنثرية علَى الصحف العراقية وغيرها وليس هذا من كرم الشاعر وسماح العالم في شيء . و (مهدي البصير) فقد الجزئين الاول والثاني من ديوانه (البابليات) . (وما تبقى فللعدد القادم) .

بغداد : حارس الحقل

— ﴿ علَى الطريق ﴾ —

نظرت شيخاً جليلاً كلل الشيب رأسه ، واحنت السنون ظهره ، قد جلس علَى الطريق لاستعطاء المارة .

رأيته حزيناً ، وقرأت علَى سيمائه كلمة فقر بكل معناها .

فقير لايملك شيئاً — لا عائلة ، ولا مسكن ، ولا خبز ، ولا ملجأ له ، بل فيه بقية من الامل .

كان المساء ، وكانت الشمس تجمع حبالها الذهبية مودعة ، فقرص البرد ، ورقصتا شفتا الشيخ من القر ، واحس بالجوع ، ولم يكن لديه غذاء ، ولا كسوة .

بينا فقيرنا يقاسي مضض هذه الحالة المحزنة ، اذ مر بقربه رجل وهو يضحك ويحادث رفيقه عن الارباح الطائلة التي ربحها .

مد الفقير الى الرجل يده وحياه باحترام — وبتواضع قال : « حسنة لوجه الله »

تابع الغني طريقه دون ان يرد التحية ، ولا ان يلتفت الى اخيه بالانسانية ، وظل محدثاً عن ارباحه — وكأن قلبه قد من الصخر او صفح بالرنان معشوقه ، ففقد كل حس وشعور .

رد الفقير يده فارغة ، وبقى متأملاً بزوال هذه الحياة ، ومتكلاً علَى الله — اما القاسي القلب فكمل طريقه .

شاهدت ذلك ، فتأثرت من ذلك المشهد المحزن ، ولكني عللت النفس بسعي « الجمعية الخيرية الاسلامية » الى اغاثة هذا البائس المسكين ، وامثاله الكثيرين .

وهو سعي مشكور سوف يكون عند معاضدة العاملين على الخير من اولي المروءة ، والشفقة ، والاحسان ، وما هم بقليلين ان شاء الله ٠　　احد الناس

— العالم والمتعلم —

الناس عالم ومتعلم ومن الناس شقي ومنهم سعيد ٠

العالم السعيد من تعلم لينفع و ينتفع كأديسون الساهر على تسخير خزائن الطبيعة ليسعد بها اهل الارض وهو من جملتهم

والشقي من اكتفى بشرف العلم وحفظه في اعماق صدره كامانة مودعة اليه لا يلمسها ولا يدعها وهذا اقرب مثلاً من الطبقة الغنية الضنينة ٠

المتعلم السعيد من احتفظ بحبة العلم في طيات مفكرته واجتهد ان ينبتها نباتاً حسناً لتثمر وتكثر فاجتمعت حوله بيادر من حبة ٠

والشقي من اودع حبات العلم لترب غير صالحة واهملها فكانت طعمة لحشرات الارض اولقطة للطير واصبح ولا حبة ٠

العالم السعيد في الامة كالقوة الكهربائية التي ارسلت على الاسلاك لتظهر بمظاهر شتى نافعة فهذه حياة طيبة اذا حظيت بها ٠

والشقي كالتي تجمعت حول مصدرها ولم تسر ٠ وهذه قتالة اذا لمستها ٠

المتعلم السعيد في الامة كالحجر المتين لا يتأثر ولا من الحديد بل انما يثلمه ولا يثلم ٠ هذا يصلح لكل شيء حتى للعرش ٠

والشقي كالحجارة اللينة التي تعبث بها حتى انامل ضعاف وتجعلها كما تريد من الاشكال وهذا لا يصلح الا بالحرق فيكون حينئذ كلساً و ينفع ٠

السعداء يخلدون في هذا العالم ذكراً واثراً ٠

والشقاة يفارقون الحياة عراة كما عانقوها لولا السعداء يحسنون عليهم بالاكفان ٠

حسين البياتي

— هاتف من عالم البرزخ —

في آخر الثلث الاخير من ليالى كانون . ازعجنى حلم مخيف احرمتنى تشكلا لذة المنام ، هاتف صاح بي من وراء الحفر البالية والارماس الدارسة . وحي تنزل ملائكته على قلب نائم تستيقضه لتناقشه وتحاسبه . فعسي ان يكون حسابا يسيرا !

كانت مخيلتى في آخر تلك الليلة مثل السينماتوغراف . تارة ارى على ستائرها شبح (المقنع الكندي) واقفاً متهرأ او بيده (رق) يشير باصبعه الى سفر قديم وهو صامت ساكت . وتارة تتغير المناظر فتسبح المخيلة في عوالم خيالية لا يدرك الفكر تمثيل اوضاع فيري من مجمل اوصافها انها تمثل دوراً من هول القيامة واحوال البرزخ .

وفي الفصل الاخير عاد ذلك الشبح وهو كذا مشيراً . فرأيت فيما يشير اليه ابيات من نظمه القديم كنت قد قرأتها في العدد الاول من (الناشئة) فخطرلي انه يؤنب رمزاً لانه متألم .

و بينا اردد هذه الفكرة على ذاكرتى اذ بشخص آخر من عالم الاحياء بيده كتاب جديد وكلما فكرت في الرجل لم اعرفه وغاية ما ارتسم في حافظتى من هيئته انه شاب تلوح عليه سيماء العلم وقد انحفه التنقيب والتحقيق وعلى رأسه عمامة لطيفة ومما ظهر لى من حدته ونزقه وارتجافه وغيظه عرفت انه عصبي المزاج لذلك سئلت من رفاقي همساً من هذا ؟

واذاً بذاك الساكت الصامت يقول : هذا العلامة الشبيبي (صاحب قصيدة عسى تنفع الشكوى) وذو المآثر الغراء في (بين النهرين) . وهب انكم لم تفكروا بما يترتب من العاقبة على ما اخذتم من شعري . (وان الذي بيني و بين بني ابي) الابيات لاعتقادكم باننا اموات . الم تعلموا او تستعدوا لمن يطالبكم من الاحياء .

جرت كل هذه المناقشة والشيخ محمد رضا محملقاً ومصوباً بصره نحوي . وكادت نظراته السريعة تلك تخلب لبي .

فثمّ وقفت ورست سفينة حبلني وكاد يرتج عليّ لولا ثباتي وجلدي . (فلاحت لي فترة دقيقة واحدة) — وكذا السنا .

فتلافيت الامر وتراجعت موقناً بانني اخاطب روحاً لاهوتياً لاناسوتياً .. قائلاً :

لم تدع الاوائل من آثاركم شيئاً الا ودونته لعزته وحفظته لما فيه من (الفخر الصحيح) ولتهنئوا .. واردنا ان نفاخر بحفظ الجديد حرصاً عليه من الضياع والاندثار فعلام هذا الحنق ؟...

عندهذا توارى الشبح وغاب ، فهجست في نفسي ثقلاً وامتعاضاً وفززت مرعوباً ولم يبرح صوت ذلك الهاتف يرنّ في اذني و يذكرني هول البرزخ فلا حول .

بغداد : محمد رؤوف الكواز

— الواح العبر —

* نتيجة العناد الندامة .

* عبر الدهر مدرسة الحكماء .

* داء النفوس الحسد ، وداء الاجسام الكسل .

* سلامة الامة باتحاد الكلمة .

* العمل المتقن ينجح ولو بعد حين .

* آفة العقل الغرور .

* نكران الجميل من صغارة النفوس .

* الكآبة الخرساء ابلغ من العويل والبكاء .

* القناعة باليسير الحاصل خير من الانهماك بالكثير الموهوم .

* المكر السيء عامل على قتل صاحبه .

* الحب بذرة الحياة غرستها الطبيعة في حقل الوجود .

بغداد : محمد الشماع

— الكلمات الخالدة —

لحضرة الكاتب البارع رفائيل افندي بطي مجموعة نفيسة باسم (قاموس الحكمة) تتضمن مختارات من نوابغ الحكم لمشاهير الرجال والنساء في الشرق والغرب وقد خص الناشئة بنشر شذرات منها بالعنوان المذكور اعلاه .

(١)

ليست وظيفتي ان ارضي بكلامي ، بل وظيفتي ان اقول مايجيش بصدري وما اراه نافعاً لبلادي ولاشأن لي بعد ذلك بالغضب او الرضاء . سعد زغلول

اجتهد ان تحتفظ بتلك الشرارة الصغيرة المدعوة بالضمير الصادرة من النار السماوية . جورج واشنطون (١)

كم مرة عزوت لنفسي جرائم لم ارتكبها قط كي لا اظهر ارفع ممن يجالسني من المجرمين . جبران خليل جبران

لعل اكبر الاسباب في انحطاط الامة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة التمثيل والتصوير والموسيقا ، هذه الفنون ترمي جميعها على اختلاف موضوعها الى غاية واحدة هي تربية النفس على حب الجمال والكمال فاهمالها نقص في تهذيب الحواس والشعور . قاسم امين

قوة الامة بوحدة المشاعر المتولدة من تمكن روحها الملي ، اكبر من قوتها بالجند فلقد ساد الرومانيون على الدنيا بروحهم ، فلما اضاعوها اضاعوا ملكهم .

كستاف لو بون

طب نفساً ولا تطلب عوناً او راحة من احد فان المرء يجب ان يقف منتصباً

---

(١) هو محرر اميركا المشهور ، ولد في فيرجيني سنة ١٧٣٢ م وتوفي في مونتفيرنون سنة ١٧٩٩ م .

ن تلقاء نفسه لا مستنداً من غيره ، انا لا اختار قبول معروف لا اقدر مقابلته بالمثل . مرقس اوريليوس (١)

القلم شجرة ثمرها المعاني، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة . عبدالحميد بن يحيى (٢)

— لطائف الشعراء —

اقترح احدهم على شبلي بك ملاط نظم بيتين من الشعر في حسناء اسمها وردة فقال:

وردة الروض قد تعيش قليلاً ثم تبلى اوراقها بالذبول

سنة الله في الطبيعة لكن وردة انت في جميع الفصول

ورأى مرة بشاره افندي الخوري صاحب جريدة البرق حسناء تبكي ن الفقر فقال :

شكت فقرها فبكت لؤلؤاً تساقط من عينها فانتثر

فقلت مشيراً الى دمعها أفقر وعندك هذي الدرر

ومن الاقوال اللطيفة ما اتخذه احد الشعراء من حب الناس للخال حجة لى من لامه في حب امرأة سوداء فقال :

لام العواذل في سوداء حالكة كأنها لظلام الليل تمثال

وهام بالخال اقوام وما علموا اني اهيم بشخص كله خال

ومن لطيف ماقيل في التنصل قول احدهم ايضاً :

وقائلة خلي التصابي لاهله فعشق الفتى بعد المشيب جنون

فقلت لها كفي الملامة واقصري فطيب الكرى عند المشيب يكون

---

(١) هو الانبراطور الروماني المعروف بحكمته امتد ملكه من سنة ١٦١ الى سنة ١٨٠ م وقال بعض المؤرخين انه كان افضل انبراطرة رومة .

(٢) هو كاتب مروان الجعدي آخر خلفاء بني امية ، قيل ان السفاح قتله سنة ١٣٢ هـ.

حياة المرأة في الجاهلية

لقد بلغت المرأة في الجاهلية ، التى قضت حياتها في القفار والمهامه ، درجة لم تبلغها المرأة المتمدنة اليوم ٠

وقد تحلت بحلى الفضائل ، وتزينت بمزايا الاخلاق ، وكان لها من كل مكرمة وفضيلة اوفر نصيب ، لا بل فازت منها بالقدح المعلى والرقيب لا ، بل حازت قصب السبق وغلت مقداراً ٠ وبلغت مابلغت من رفعة المكانة بحيث يعجز اللسان ان يقوم بالتعبير عن تعداد فضائلها ٠ ويكل البنان دون سطر مفاخرها ، وتنميق مزاياها ٠ وكان لها من المنزلة والتأثير في اسرتها وبين قومها مايقضى المتأمل منه العجب ٠ كيف وقد جعلت فاتحة الشعر حتى لاتكاد تخلو من ذكرها قصيدة ٠

وصاروا يذكرونها في غير مقامات الصبابة ، وفي حين لا دعى الى ذكرها بل في حين ليست للقلب فيه رقة غير الغلظ والشدة والقساوة ٠ فمن ذلك قول عنترة :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن ذلك ايضاً ماقاله ذو الاصبع العدواني في ابن عم له كان يعاديه ، ويبغيه شرا ، فلما هاج به هائج الغيظ والغضب وعجز عن الكظم قال فيه قصيدة ، وهي مشهورة ، افتتحها بذكر امرأة له فقال :

يامن لقلب شديد الهم محزون   امسي تذكر ريا ام هرون

واتبع ذلك بابيات في مثل هذا المعنى وصف فيها الشوق والهيام ، وحرقة البعد ثم وقف فجأة فقال :

ولى ابن عم على ما كان من خلق   مختلفان فاقليه ويقليني

الى آخر القصيدة ، والشواهد عَلَى ذلك كثيرة نجتزئ بما ذكرناه ٠ وكفى به شاهداً عَلَى رفعة مكانتها عند قومها ٠

ولم تكن جاهلة بما كان لها من التأثير على افئدة قومها . بل كانت عالمة بذلك ، عارفة بمقدار السلطة التى لها على النفوس ، فكان تستخدمها لا لتبلغ بها مآربها كما يعرف ذلك من وقف على احوالها . وقد شاركت الرجل باكثر خصاله ومزاياه كالجود والسخاء والوفاء وشهود القتال والخوض في ساحات الوغى وذلك انها تحرض قومها على الثبات وتؤجج في قلوبهم نار الغيرة والحمية من الاقوال الحماسية التي تهيج الجبان وتصيره فارساً كمياً . خوفاً على نفسها الشريفة .

وقد ساوته ان لم نقل اربت عليه في قول الشعر البديع الآخذ بمجامع القلوب والبلاغة الرائقة وجودة المعاني واطراد النسج ، وسلامة السبك وغير ذلك من الملاحة والرشاقة وكانوا يعترفون لها بالفضائل ولا ينكرون شيئاً منها وان غلبتهم فيها حتى ان النابغه الذبياني كان يضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء من كل فج عميق ، فتعرض عليه اشعارها فيفضل من يرى تفضيله ولما انشدته الخنساء في بعض المواسم قولها :

وان صخراً لتأتم الهداة به	كانه علم في رأسه نار

قال والله لولا ان ابا بصير « يعني الاعشى » انشدني آنفاً لقلت انك اشعر الجن والانس .

وقد نقل لنا التاريخ اسماء شواعر كثيرات تزينت بذكر مآثرهن الصحف . فمن راجع التاريخ وامهات كتب الادب يقف وقفة الدهش والاستغراب عندما يتأمل رفعة منزلتها التى بلغتها في تلك القفار .

وكان الاعشى اذا يقول قصيدة لم يجد بداً من عرضها على ابنته وقد كان ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي لي المغزيات فتعد قوله :

اغر اروع يستسقى الغمام به	لو قارع الناس عن احسابهم قرعا

وما اشبهها من شعره .

بل ان امرء القيس نفسه لما اختلف هو وعلقمة الفحل في ايهما اشعر لم يجد من يحاكمه الا امرأته ام جندب فقالت لهما قولا شعراً عَلَى روي واحد ، وقافية صفا فيه الخيل فقال امرؤ القيس :

خليلي مرا بي علي ام جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب

وانشداها ، فغلبت علقمة فقال لها زوجها باي شيء غلبته قالت لانك قلت :

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اهوج منعب.

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وزجرك واتعبته بجهدك : وقال علقمة :

فولى علي آثارهن بحاصب وعيبة شؤبوب من الشد ملهب

فادركهن ثانياً من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فلم يضرب فرسه ولم يمره بساق ولم يتعبه بزجر .

ومن الغريب : مارواه المرزباني ، ان رجلاً كثير المال صحب عبدين في سفر فلما توسطا الطريق هما بقتله فلما صح ذلك عنده ، قال اقسم عليكما اذا كان لابد لكما من قتلي ، ان تمضيا الى داري وتنشدا ابنتي هذا البيت . قالا وما هو ؟ قال :

من مبلغ بنتي ان اباهما لله دركما ودر ابيكما

فقال احدهما للآخر ، مانرى به بأساً ، فلما قتلاه جاءا الي داره وقالا لابنته الكبري ان اباك لحقه مايلحق الناس وآلى علينا ان نخبركما بهذا البيت ، فقالت الكبرى ما ارى فيه شيئاً تخبراني به ، ولكن اصبرا حتى استدعى اختي الصغرى ، فاستدعتها فانشدتها البيت فخرجت حاسرة وقالت هذان قتلا ابي يامعشر العرب ما انتم فصحاء قالوا وما الدليل عليه ؟

قالت المصراع الثاني يحتاج الى اول، والاول يحتاج الى ثان، لا يليق احدهما بالآخر . قالوا وما ينبغي ان يكون ؟

قالت ينبغي ان يكون :

من مخبر بنتى ان اباهما امسى قتيلاً في الفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما لن يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستخبروهما ، فوجدوا الامر على ماذكرت .

ويمكنني ان اتخطى هذه الشواهد كلها التى فيها كفاية الى غيرها مما يناسب المقام . وذلك انه قد اجتمع مرة راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب . واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ويجمع له في البلاغة قصب الرهان . فحكموا واحدة وكانت السيدة سكينة . فقالت لراوية جرير أليس صاحبك القائل:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

واي ساعة اولى بالزيارة من الطروق ، قبح الله صاحبك وقبح شعره . ثم قالت لراوية كثير ، أليس صاحبك الذي يقول :

يقر بعيني مايقر بعينها واحسن شيء مابه العين قرت

وليس شيء اقر لعيونهن . قبح الله صاحبك وقبح شعره .

ثم قالت لراوية جميل ، أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلى معي ماطلبتها وان طلابيها لما فات من عقلى

فما ارى لصاحبك هوى انما طلب عقله ، قبح الله صاحبك وقبح شعره . ثم قالت لراوية نصيب ، أليس صاحبك الذي يقول :

اهيم بدعد ماحييت وان امت فياويح نفسي من يهيم بها بعدي

أما كان لصاحبك هم الا هم من يهيم بها ، قبح الله صاحبك وقبح شعره ألا قال:

اهيم بدعد ماحييت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

وهذا ، ولا جرم من افضل ماتعرف به حياتها الادبية في تلك القفار . فليت نساءنا اليوم يعرفن عشر معشار ماعرفته وعلمته الفتاة الناشئة في المهامه والفلوات ، من الآداب والفضائل . وسنأتي ان شاء الله تعالى على وصف حياتها المادية وربما نشير هناك الى مايدل ايضاً على انها لا ادب لها مكتسب الا آدابها النفسانية . ولا حاجة بتكرار الدليل مرتين او اكثر هنا وهناك .

بغداد : محمد بهجت الاثري

— خواطر الشهر —

ولها سيئات

الاختراعات التي يفتخر بها الغربيون لها حسنات ولها سيئات ، تفيد من وجه وتؤذي من وجه آخر ، وكثيراً مايكون الضرر اعظم من النفع بما لايقاس .

هذه الاتوموبيلات التي يعدها الغربيون من الاختراعات المهمة — كثيراً ما جلبت الويل على البشريه .

مثال ذلك ان عدد حوادثها في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ فقط كان مليون و١٤٥ الف حادثة اتوموبيل ، منها ١٢ الف حادثه قاتلة — اي على معدل ٣ حوادث في كل دقيقة ، و ٣٣ حادثة قتل في اليوم .

هذه في الولايات المتحدة فقط ، اما في بقية العالم فالله اعلم بعدد ضحايا هذا الاختراع المهم .

ومن رأينا انه لايجب ان يفتخر احد باختراع — الا اذا كان يفيد ولايؤذي — وما اقل الاختراعات التي تخضع لهذا الشرط .

نقولا حداد والصحافة

نقولا حداد كاتب متفنن قدير، مهدت له مؤلفاته العديدة ، ومقالاته المتنوعة، شهرة كبيرة في عالم الكتابة جدير هو بها ، وجديرة هي به .

ولهذا الكاتب الكبير صلة وداد متينة العرى بحضرة الصديق الفاضل محمد رؤوف افندي الكواز عرفناها من الرسائل المتبادلة بينهما .

وقد اطلعنا على آخر كتاب جاء من حضرته ، فعلمنا انه سيصدر في بداية هذا الشهر مجلة شهرية باسم « الطرف » وهو خبر يستحق الذكر .

لان المجلة التي يصدرها نقولا افندي لابد وان تجد فراغاً يتسع لها في صحافتنا العربية .

و يسرنا ان نكون اول من يزف هذه البشرى الى جماعة المتأدبين في العراق ، ولاشك انها ستكون عند التفاتهم .

وربما كان الدكتور الفاضل امين بك معلوف اول الفرحين بذلك لما بينه وبين نقولا افندي من سابق الولاء الذي دلتنا عليه رسائل نقولا افندي الى الكواز .

ولابد من العودة الى ذكر مجلة الطرف ببيان اوفى ، وذلك عند وصول العدد الاول منها ، وهو واصل اذا لم تكن هناك اسباب توجب التأخير وذلك مالانظنه .

الدار الدولية

ان بين الغربيين قوماً فضلاء لايهمهم شيء في الدنيا غير خدمة الانسانية ورفع شأن البشر ، وانتشار العلم ـ وكثيرون منهم ينفقون الاموال الطائلة وراء هذه الغاية فقط .

واذا اردت دليلاً قريباً فاقرأ ماياتي :

ان جمس روكفلر المثري الاميركي الشهير منح مبلغاً كبيراً من المال ليؤسس فيه بناية كبرى في نيو يورك تضم ٥٠٠٠ تلميذ من التلاميذ الاجانب الذين يؤمون نيو يورك طلباً للعلم ، وستسمى هذه البناية (الدار الدولية) وقد بدئ ببنائها بالقرب من جامعة كولومبيا الشهيرة .

ولاشك ان الذي جر هذا الفاضل الاميركي الى القيام بهذا العمل الانساني الشريف انما هي رقة الاحساس ، ودقة الشعور .

اما طلاب الشهرة الكتابية ، وتجار المبادئ الذين ينظرون الى الغربيين نظراً واحداً ، فيمكنهم ان يحولوا مثل هذه الاعمال الى دسيسة سياسية يراد منها فائدة خصوصية .

قد ترمي بعض هذه المشاريع الى مثل هذه الغاية — ولكن ليس كلها ولا القسم الاكبر منها .

الاعلانات

الشائع بين كثير من القراء ان الاعلانات في الجرائد لا يجب ان تقرأ .

ولو عرف اصحاب الاعلانات هذه الملاحظة لما دفعوا ولا بارة اجرة عن الاعلان ، بل بالعكس كان يجب ان يطالبوا صاحب الجريدة باجرة لهم عن الاعلان — لانهم اشغلوا قسماً من جريدته ، ووفروا على المحرر بعض التعب .

واللوم ليس على القراء بل على المحررين الذين يطرحون الاعلان في الصفحة الرابعة كما تطرح الحكومة المجرم في السجن ، ولا يعودون يلتفتون اليه ، وسواء عندهم قرأه الناس ام لم يقرؤه .

والصحيح ان الاعلان يجب ان ينشر على صورة يقرأه كل الناس — والا فما الفائدة من نشره .

مثال ذلك اذا قلنا ان في العاصمة مكتبة جامعة لاشتات الكتب النفيسة ، ومختلفات الكتب العصرية ، وان فيها طلبة العالم والمتعلم ، ورغبة الاديب والمتأدب ، وقلنا بعد ذلك ان اسمها (المكتبة العصرية) في سوق السراي وصاحبها محمود حلمي افندي .

اذا نشرنا مثل هذا الاعلان يجب ان ننشره على صورة يقرأه كل قراء الناشئة ، لكي يلقى صاحب المكتبة من الاقبال ما يعوض عليه النفقات التي بذلها في سبيل ترتيب مكتبته الوحيدة — والا فالنقود التي نتقاضاها اجرة الاعلان هي حرام .

وها نحن نهدي الناشئة لكل قارئ طالع هذا الجزء ولم يطالع فيه الاعلان عن المكتبة العصرية في سوق السراي ٠

التمدن المدهش

في الصحف العربية الاميركية خبر مفاده ان اثنين من نسل آدم وحواء في مدينة نيو يورك العظيمة يعملان الاستعدادات و يمرنا اعضاؤهما ليتبارزا ٠

اهتمام ، واستعداد ، وتمرين ، ونفقات ولماذا كل ذلك ؟ ٠٠٠ للملاكمة !!

والذي نعرفه انه يوجد في الولايات المتحدة كثير من خدمة الانسانية ، ورجال الاصلاح ، وحملة الاقلام ، وكم واحد من هؤلاء سوف يحضر حفلة الملاكمة ياترى ؟

الجواب صعب ، ونطلبه من مدينة نيو يورك العظيمة التى ليس عليها بعد الله امر عسير ٠

اذا جهل هذان المتلاكمان انهما من ابناء البشرية فما بال جمعية الرفق بالحيوان هناك تتعامى عن الرفق بهما كحيوانين ٠

أهذه هى ثمرات التمدن والعمران ام هذه هى ممهدات الرقي والتقدم ؟ ٠٠٠

ليفتخر الغربيون ماشاؤوا ، وليقولوا انهم متمدنون وراقون ، وانهم من اعلى طينة البشرية ، ولكن علينا ان نثبت لهم ان الرقي والتمدن شيء ، والملاكمة شيء آخر

الناشئة فى نظر القراء

نشكر لارباب الصحف المحلية ارتياحهم الي الجزء الاول من الناشئة وثنائهم عليه ، راجين ان تبقى جرائدهم كواكب وضائة في سماء الصحافة العربية ، ونتقدم الى الذين اقبلوا على الاشتراك مساعدة لنا فى هذه الخدمة الشاقة بالشكر ، مقدرين لهم هذا العطف الدال عَلَى شرف نبالتهم ، وطيب شمائلهم ، ونعتذر لحضرات الادباء الذين تفضلوا علينا برسائل الثناء الذي يليق بهم ، عن عدم نشرنا رسائلهم لاننا لانريد ان ننشر مدح الناس لنا في هذه المجلة التى نرجو ان تكون فى المستقبل اكبر مما هي الآن بفضل الطبقة الراقية المهذبة التى يتألف منها محبونا — وماهم بقليلين والحمد لله

— شوارد وشذرات —

اكبر نفق في العالم

ارادت الولايات المتحدة ان تجر المياه من شوكان الى نيو يورك والمسافة بينهما ١٤٥ كيلومتراً نخرقت لذلك نفقاً هو الآن اكبر نفق في العالم، حز كله في الصخر على عمق ١٢٢ متراً، وقد استغرق العمل مدة سبع سنوات واشتغل فيه ٢٥ الف عامل، و بلغت نفقاته نحواً من مليار دولار، وقد اقتضى تدمير سبع قرى يقطنها ثلاثة آلاف نسمة و ٧ مقابر كان فيها ٢٨٠٠ مدفن نقل ما كان فيها من رفات الموتى الى مدافن جديدة اقامتها مدينة نيو يورك على نفقتها .

وصية غريبة

المستر زننكوفن من اكبر مزارعي فلوريد احدى الولايات المتحدة، ولما حضرته الوفاة ولم يكن له اولاد اوصى بثروته الهائلة الى كلبه (فيشيد) الذي كان يحبه كثيراً ، وامر بان يقام عليه اربعة من الخدم ، ووكيل خرج يهتمان بامره ، وراتب كل واحد منهم ثلاثة آلاف من الفرنكات سنويا ، وان يقام له ايضاً تمثال من الفضة يكون ثمنه اكثر من ثلاثة آلاف ليرة ، وان يكون له قصرين احدهما للشتاء والآخر للصيف ، ومحلات خصوصية مع نفقة معلومة وكافية لاصحابه وضيوفه من الكلاب — وهي اغرب وصية في عالم الميراث .

نيرون الروماني

اشتهر هذا الامبراطور الروماني بالميل الى الظلم ومما يروى عنه انه كان يضع الذين يستحقون غضبه في براميل القطران والزفت ، و يطرح كل واحد منهم في ناحية من نواحي حديقته وفي الليل لما يخرج للنزهة كان يستضيء بالانوار الخارجة من الجثث البشرية ، وقد وصل ظلمه مرة الى عائلته الخصوصية ، فانه وضع السم في الشراب وسقاه لاخيه بريطانيكوس ، وامه سليفيا وامرأته اوكتافيا ، وهذا منتهى الظلم

مدينة الدجاج

في مدينة نتالونا من ولاية كاليفورنيا في اميركا نحو ستة آلاف من السكان عندهم اكثر من مليون دجاجة وهي لهم المورد الوحيد للرزق فمنهم فقراء لا يملك الواحد اكثر من ١٢ دجاجة ، ومنهم اغنياء للواحد نحو عشرة آلاف دجاجة ، وبين هؤلاء رجل تبلغ ثروته مئة الف دجاجة ، وكلهم يعتنون بتربية الدجاج وتفرخها وتمر بضها ، وهي تزداد عندهم وتنمو نمواً عجيباً ، وتبيض كثيراً .

رحمه الله

احب احد الشبان العميان من مدينة ديجون الافرنسية فتاة عمياء ، فطلبها من والديها للزواج — ولكن اهلها ابوا ان يزوجوها منه ، وارسلوا فتاتهم الى مرسيليا ولما علم بالامر ذهب سائراً على قدميه الى فرساي حيث يقيم احد اقرباء الفتاة الذي له سلطة عليها ، وطلبها منه ، مؤملاً ان يشفق عليه ، ويرثى لحاله ، ولما لم يجبه ذهب الى نهر قريب والقى نفسه فيه ، فاخرج جثة هامدة ، رحمه الله .

النساء الاميركانيات

لنساء اميركا جمعيات مختلفة ، منها واحدة رياضية بحتة في مدينة شيكاغو يلبس اعضاؤها ثياباً ضيقة جداً ، ويرتدين فوقها قرب الخصر فسطاناً قصيراً وضيقاً ايضاً يصل الى الركبة فقط يتمرن اعضاؤها على ركوب الخيل ، والمسابقة ، والسباحة ، والتجديف في القوارب ، والملاكمة ، والصراع ، والصيد ، واطلاق الرصاص ، وتقبل هذه الجمعية بين اعضائها الغنية ، والفقيرة ، والشريفة ، والحقيرة ، ولا ميزة بينهن الا بالجمال فقط .

للتسلية — للمانات الكونتة النمسوية كوندراوستين في سنة ١٩١٣ تركت رحمها الله ستين فسطاناً و ١١٠ برانيط بازياء مختلفة ، وللسيدات في الموضة والازياء اخبار حديثة بالذكر للتسلية فقط .

— نظرات مريعة —

بطن مخصبة — جاء في احدى الجرائد ان فلاحة بلغارية ولدت ١٤ ولداً في ١٣ سنة لاغير، وولدت مؤخراً ٤ صبيان دفعة واحدة، وكل اولادها متمتعون الآن بتمام الصحة والعافية فعسى ان يكثر مثل هذه البطن المخصبة في الدنيا ليعود الى البشرية ما اخذته منها ويلات الحرب العامة .

العدل الاصطنبولي — امتدح صاحب جريدة العدل في الاستانة من خطة جريدة المقتبس في دمشق، ومما قاله ان جريدة المقتبس صارت الآن من الجرائد التي تستحق المطالعة ، فما رأي الكرد علي بهذا التقريظ الذي جاءه من صاحب العدل الاصطنبولي ؟ ...

سوق الشعر — يظهر ان سوق الشعر في مصر وسوريا مثل سوقه في العراق ، وذلك ان القصائد الجديدة اصبحت قليلة في هذه الايام ، وهذا يدلنا عَلَى ان الشعراء ادركوا الآن ان الشعر لايطعم خبزاً .

عَلَيّ وعلى شعبك — في جرائد اميركا العربية ان سوريا هناك شعر بأن امرأته تخون عهودها الزوجية ، ولما تحقق ذلك عنده اطلق عليها الرصاص فماتت للحال ، وخوفاً من طائلة القانون اطلق عَلَى نفسه الرصاص فمات هو ايضاً . وفي هذا يصح قول شمشون الجبار عَلَيّ وعَلَى شعبك يارب .

شكري بك غانم — نشرت جريدة الكرمل في حيفا مقالاً بعنوان « من بين الاموات » قالت فيه ان شكري بك غانم سيزور سوريا في العام المقبل، ثم تطرقت الى ترجمة حياة الرجل ، فدلتنا عَلَى مبلغ تضلعه في الافرنسية ... مما جعلنا نعتقد ان عنوان مقالتها لايدل عَلَى ان الغانم في عداد الاموات ، بل ان روحه لاتزال حية تسعى .

الدواء الشافي — كثيراً ماتكون الاهانة لبعض النفوس كالدواء للمريض، ومن القين لاتؤدبهم الا الاهانة مخلوق تحرش بالناشئة عمداً ، ولولا حرمة للادب عندها لاسكتته بحجر يقطع هذيانه ، ولكنها تسقيه الآن هذه الجرعة من الدواء حتى اذا لم يسكن هذيانه اكثرت له من الجرعات الشافية لمرض الصغارة المتأصل فيه .

واحدة بواحدة — في مدينة اوهايو الاميركية حكم قاض على سارق بيض بمدة في السجن لايطعم في خلالها الا بيضاً ، والذي نظنه ان هذا السارق بعد خروجه من السجن لايعود الى سرقة هذا الصنف .

الضربة الثمينة — في مدينة نيوجورزي الاميركية فتى ترك له والده قبل موته ١٠٠ ليرة بزيادة عن اخويه — لانه ضربه مرة بدون حق منذ سبعة اعوام . ولا نظن ان الفتى بعد الآن ينسى تلك الضربة التى ربحت ١٠٠ ليرة في سوق الميراث .

دانتى الايطالى — للافرنج عوائد جميلة في تكريم نوابغهم ، وقد جرى مثال منها في دمشق خلال الشهر المنصرم ، ذلك ان القنصلية الايطالية هناك احتفلت بمرور ٤٠٠ سنة على وفاة الشاعر الايطالى الشهير دانتى ، و بعد ان عدد خطباء الحفلة مآثر دانتى العلمية ، والادبية ، والسياسية تبين ان فكرة عصبة الامم من مبتكرات هذا الرجل الخالد .

القاب الشعراء — احد الادباء في العاصمة وصف شعراء العراق ، فخص كل واحد منهم بلقب يليق به ، اما نصيب الشيخ محمد رضا الشبيبي فكان لقب المأسوف عليه ، ثم فسر ذلك بقوله ان عشاق ادبه آسفون عليه لسكوته الطويل عن قول الشعر .

***

﴿ من الادارة ﴾

نرجو اذا انتقل احد المشتركين من بلدة الى اخرى او غير عنوانه ان يعلم الادارة ذلك .

والذي لم يصله جزء من الاجزاء نرجو ان يعلمنا ذلك قبل صدور الجزء الذي يليه .

والذي يقبل جزءً واحداً من المجلة يعد مشتركاً ولنا ان نطالبه ببدل الاشتراك سلفاً .

***

بكل اسف نكرر اعتذارنا عن وقوع الاغلاط المطبعية في هذا الجزء ايضاً ، و بالحقيقة ان هذه الاغلاط لايمكن ان تخلو منها مطبوعاتنا مهما كان التدقيق شديداً — ولكن منها مايدرك من اول نظرة ، ومنها ما لايصح السكوت عليه ، كما وقع في هذا الجزء في صفحة ٦٤ ، سطر ٨ وهو : « ان الحياة لاتكمل بالتعاون » والصحيح (ان الحياة لاتكمل الا بالتعاون) وسقوط (الا) في هذه الجملة خطأ نرجو ان يغتفره لنا لطف القراء الكرام .

***

جميع مايتعلق بشؤون المجلة يجب ان يراجع به منشئ المجلة .

*****

✱ يجب ان لا تنسى ✱

ان المجلة مهما كانت عظيمة في الشرق لا تستغني عن المناصرة ٠

وان المجلة التى تراها تستحق المطالعة ضروري ان تناصرها ٠

وانك اشتركت في الناشئة لانك رأيتها كذلك ٠

وان احسن واسطة لاظهار مناصرتك لها هو ان تدفع بدل الاشتراك سلفاً ٠

وان المجلات الحية لا ترقى وتتقدم الا بهذه المناصرة ٠

وانك لابد وان تكون عرفت هذه الواجبات قبل الآن ياقارئ الناشئة العزيز

***